"دراسة أثرية لكسرات خزفية محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بكلية الآثار جامعة القاهرة"

أ.د. محمد الجهيني*

ملخص البحث

يحتفظ متحف كلية الآثار جامعة القاهرة بعدد كبير من الكسرات الخزفية التي تنسب إلي العصر المملوكي، تميزت بسمات زخرفيه تجمع بين العناصر الحيوانية والنباتية والكتابية والهندسية ،والتي تعكس روح الفن في العصر المملوكي ،ومن بين مجموعة الكسرات التي تنسب إلي هذا العصرعدد قليل منها يمثل الإنتاج الأصلي لمدينة سلطان آباد الايرانية من الأواني الخزفية ،وعدد آخريمثل التقليد الذي تم لهذه التحف ، ولقد تميزت التحف المنسوبة إلي سلطان آباد والمحفوظة في المتاحف العالمية بتنوع أشكالها، حيث وجدت علي هيئة قدور وسلطانيات وجرار واطباق وكئوس،وجميعها تمتاز بدقة الصنعة وتنوع الزخارف التي تنوعت ما بين عناصر نباتية من اوراق ثلاثية منقوط وسطها وعناصر حيوانية واقعية ،وخرافية ورسوم ادمية تعكس التاثر بالمدرسة المغولية في التصوير بالاضافة الي الكتابات الفارسية، و قد نفذت هذه العناصربتباين شديد في الالوان مابين الاخضر الزيتوني والاسود والازرق تحت طلاء زجاجي شفاف ،بطريقة بارزة عن بدن التحفة وهي سمة رئيسة تميز التحف الخزفية التي انتجتها هذه المدينة،أما التحف التي تم تقليدها من إنتاج سلطان آباد في العصر المملوكي فقد جاءت قريبا جدا منها مع اختلاف الطينة التي تتشكل منها التحف المقلدة حيث تتميز بسمكها الواضح عن التحف الأصلية فضلا عن ميل لونها إلي الاحمرار.بالاضافة الي استعمال ذات العناصر الزخرفية من اوراق نباتية ثلاثية منقوط وسطها بالاضافة الي العناصر الحيوانية والادمية حيث نفذ بعضها رسما والبعض الاخر نفذ بارزا مع وجود كتابات عربية بالخط الكوفي والخط النسخ المملوكي اكدت نسبة تلك الكسرات الخزفية المقلدة الي مصر المملوكية.

*وكيل كلية الآثار بقنا للدراسات العليا والبحوث سابقا ورئيس قسم الآثار الاسلامية.

المقدمة:

يحتفظ متحف كلية الآثار جامعة القاهرة بعد كبير من الكسرات الخزفية التي ينسب بعضها إلي العصر الفاطمي ،والبعض الأخر إلي العصر الأيوبي وأكثرها إلي العصر المملوكي،وقد تميزت المجموعة التي تعود للعصر المملوكي بسمات زخرفيه تجمع بين العناصر الحيوانية والنباتية والكتابية والهندسية ،والتي تعكس روح الفن في العصر المملوكي .

ومن بين مجموعة الكسرات التي تنسب إلي هذا العصر،عدد يمثل تقليدا لإنتاج مدينة سلطانباد الإيرانية [١]وعدد قليل يمثل الإنتاج الأصلي للمدينة من الأواني الخزفية ،وفيما يلي استعراض لسمات المجموعتين :

المجموعة الأولى كسرات خزفية إنتاج مدينة سلطان آباد

لقد تميزت التحف المنسوبة إلي هذه المدينة بتنوع أشكالها، حيث وجدت علي هيئة قدور، وسلطانيات، وجرار، وأطباق، وكؤوس، وجميعها تمتاز بدقة الصنعة وتنوع الزخارف وتباين الألوان،وقد كان للغزو المغولي لإيران وتكوين إمبراطورية ثانية بها[٢] ،دوره في انعكاس الكثير من التأثيرات الفنية المغولية علي إنتاج تلك المدينة وأيضا المدن الإيرانية الاخري،حيث نجد ان الرسوم الآدمية التي شاعت علي التحف الخزفية تتبع مدرسة التصوير المغولية خاصة في هيئة السحن ،وأغطية الرؤوس،كما امتازت أيضا بتنفيذ النقوش الكتابية العربية والفارسية فضلا عن الزخارف النباتية بأسلوب الهاتاي،وكذا السحب الصينية والحيوانات الخرافية[٣] والمناظر الطبيعية القريبة جدا من الطبيعة،المستمدة من الفن الصيني،وقد اعتمد أسلوب تنفيذ الزخارف علي تلك التحف بالرسم تحت الطلاء الزجاجي الشفاف ،مع تميز الزخارف بالبروز عن بدن التحفة وهي سمة رئيسة تميز التحف الأصلية لهذه المدينة،أما التحف التي تم تقليدها من إنتاج سلطانباد في العصر المملوكي قد جاء قريبا جدا منها مع اختلاف الطينة التي تتشكل

---

[١] مدينة ايرانية تعرف باسم"جمجمال"اتخذها السلطان المغولي اولجايتو خدا بنده ٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م عاصمة لملكه،وتقع في الشمال الغربي من مدينة طهران وتتبع إقليم وهددان التي كانت عاصمة لإقليم العراق العجمي: انظر:عبد السلام عبد العزيز فهمي:تاريخ الدولة المغولية في إيران،دار المعارف ١٩٨١م صـ٤-٥

F.G.M),Persian bowl Museum of fine arts Bulletin ,vol,B,No,43, feb, 1910, pp,1-3 ،

[٢] حكم المغول فارس والعراق والقوقاز وجزء من الأناضول وتلقب حكامها بلقب ايلخان وذلك منذ عام ٦٥٤هـ-وحتي عام ٧٥٤هـ/١٢٥٦موعرفوا باسم الايلخانيين الذي يعني سيد القرية،؟ انظر:زامباور،معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ،أخرجه زكي محمد حسن ،حسن احمد محمود بيروت ١٩٨٠،صـ٣٦٢

[٣] عن الحيوانات الخرافية انظر :حسين مصطفي حسين رمضان:سيمرغ العنقاء في الفن الإسلامي،بحث بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة،العدد السادس القاهرة ١٩٩٦م

منها التحف المقلدة حيث تتميز بسمكها الواضح عن التحف الأصلية فضلا عن ميل لونها إلي الاحمرار.

ولعل السبب المباشر وراء وجود مثل هذه التحف الإيرانية في مصر راجعا إلي هجرة الكثير من الخزافين ،والفنانين إليها عقب الغزو المغولي لإيران ،حيث نقل هؤلاء الخزافين سمات صناعتهم الي مصر ، بالإضافة إلي التبادل التجاري بين البلدين مما ساعد علي وجود تحف بأكملها تحتفظ بها المتاحف المصرية بالإضافة إلي التحف التي قلدت النماذج الإيرانية كما سنعرض لذلك فيما يلي:**من بين الكسرات الخزفية** المحفوظة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة مجموعة تتحقق فيها السمات التي تمييز التحف الأصلية المنسوبة إلي إنتاج مدينة سلطانباد ومن ذلك القطعة المحفوظة تحت رقم سجل ١٣٠٩ (لوحة١) والتي تمتاز باشتمالها علي رسم لطائر أبو قردان الذي نفذ قريبا جدا من الطبيعة وقد اقترب برأسه من الأرض يلتقط شيئا ما وقد نفذ هذا الرسم ببروز خفيف عن أرضية التحفة التي يعتقد أنها جزء من طبق ،وذلك باللون الزيتي والأخضر الزيتوني ولمسات من اللون الرمادي،علي أرضية من الأوراق النباتية الثلاثية التي تحصر بوسطها نقطة ،وهي سمة تميزت بها التحف التي تنسب إلي إنتاج هذه المدينة الإيرانية ،حيث بدت هي الاخري بارزة عن سمت الأرضية ، وهذه الكسرة من التحفة الخزفية تتماثل مع قطعة أخري رائعة ضمن مجموعة كريستي لفنون العالمين الإسلامي والهندي بلندن[٤] ،حيث مثل عليها رسم لأيل[٥] في حالة عدو ناظرا برقبته إلي الخلف وذلك باللون الأبيض والأرجل باللون الفيروزي علي أرضية من أوراق نباتية منقوطة باللون الأخضر الزيتوني ،وقد نفذ الرسم بواقعية شديدة وبطريقة بارزة عن سمت الأرضية شأنه شأن الكسرة الخزفية المشار إليها وهو ذات الأسلوب المميز للتحف المنسوبة إلي سلطان آباد .

ومن بين الكسرات الاخري المحفوظة بالمتحف القطعة المسجلة تحت رقم ٣٥٨ (لوحة٢) وهي جزء من صحن فقد معظمه له قاعدة ارتفاعها ٨مم يزخرف الجزء الذي تبقي جزء من وجه آدمي لسيدة ذات سحنة مغولية يحدد جيدها قلادة باللون الأخضر الزيتوني ،مرتدية ثوبا باللون الأزرق اللازوردي ويتدلي من أذنها قرطا نفذ عن طريق حجز البطانة ،بالإضافة إلي العناصر الزخرفية النباتية باللون الأخضر

---

[٤] تتشابه هذه القطعة مع الكثير من القطع الخزفية التي شاع عليها الرسوم الحيوانية القريبة جدا من الطبيعة انظر:

Hobson(R.L),Pottery Notes From The Persian Exhibition ,The Burlington Magazine Connoisseures,vol ,58,no,336,mar, 1931,pp112,116-119

[٥] تتميز ذكور الأيائل بوجود قرون لها وهو ما لا يوجد في الغالب عند الإناث انظر : أمين المعلوف ،معجم الحيوان،دار الرائد العربي ، بيروت،١٩٨٥،صـــ٨٢

الزيتوني،والأزرق ،والأحمر بينما تم حجز الأوراق النباتية الثلاثية المنقوطة باللون الأبيض مع تحديدها باللون الأخضر الزيتوني الذي يمثل طبقة الطلاء.
وتعكس هذه الكسرة الخزفية بما ضمته من وجه آدمي لسيدة التأثر بالأساليب الفنية التي تميز المدرسة المغولية في التصوير[٦] وهو ما يتضح في هيئة السحنة ذات العيون اللوزية الضيقة، وغطاء الرأس
وهذا الاسلوب الفني نجده ايضا علي تحفة فنية عبارة عن قدر خزفي مؤرخ بسنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م ضمن مجموعة Everity Macy بنيويورك حيث نفذت الرسوم الادمية بذات الاسلوب فضلا عن استخدام الرسوم الحيوانية الخرافية متداخلة مع العناصر النباتية باللون الاخضر الزيتوني[٧]
ومن الكسرات الخزفية الاخري التي يضمها متحف الكلية واحدة برقم سجل ٣٦٢(لوحة٣) تشكل جزء من سلطانية لها قاعدة ارتفاعها ١،٩سم يزدان برسم لاوزة نفذت مؤخرتها واحد ارجلها بأسلوب واقعي رشيق،وذلك داخل دائرة تبقي جزء من محيطها يحيط بهذه الدائرة رسم الوريقات النباتية الثلاثية المنقوط داخلها ،والتي يمكن اعتبارها العلامة التجارية للخزف المنسوب شهرة لهذه المدينة الايرانية سلطان آباد،حيث بدت تلك الاوراق بارزة عن سمت البدن وعن طبقة الطلاء ،وذلك باللونين الاوراق النباتية .

---

[٦] تميزت المدرسة المغولية بصدق تمثيل الطبيعة،فرسمت الأشجار والمياه والجبال والأزهار والنباتات بشكل يحاكي الطبيعة، كما ظهرت عناصر جديدة اقتبست عن التصوير الصيني كالسحاب الصيني، وزهرة اللوتس، والحيوانات الخرافية كالعنقاء والتنين،اما سحن الأشخاص؛ فتميزت بسمات السحنة المغولية بعيونها اللوزية الضيقة المائلة، بالإضافة إلى الذقن والشارب المغوليين، وظهرت الملابس المغولية المطرزة بالأزهار والسحاب الصيني والحيوانات الخرافية، مع أغطية رؤوس السيدات والرجال كأنها القلنسوات والقبعات، كذلك استبدلت الخيول العربية بالخيول المغولية؛انظر حسن الباشا؛ التصوير الاسلامي في العصور الوسطي؛النهضة المصرية؛١٩٥٩م

[٧] تمثل هذه القطعة انتاج مدينة سلطانباد من الخزف اصدق تمثيل منذ بدايات القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي،حيث اختلف المؤرخون حول المكان الأصلي لصناعته حيث أشاروا الي انه لم يصنع جميعه بهذه المدينة نظرا لاختلاف اشكال الاواني ،حيث ذكروا ان مدينة قاشان هي اصل انتاجه لتشابه رسومه مع بلاطات القاشاني التي انتجتها، فضلا عن انه لم يعثر علي أي قطع تالفة في الافران او حوامل خزفية بسلطانباد مما اعتقد معه المؤرخون بأنه مركز تجاري ،بالاضافة الي المدن المحيطة بها والتي يميزت بإنتاج الخزف،ولم يكن لها القدرة التسويقية فترسله لتسوقه هذه المدينة التي غدت مركزا مشهورا ابان العصر المملوكي في مصر انظر

Dimand(M.S),Adated Persian Jug From Sultanabad, the Burlington : Magazine For Annaisseurs,Vol,44,No,254,May,1924,pp246+250-251

اما القطعة التي تحمل رقم سجل ٣٦٥(لوحة ٥) والتي تشكل جزء من طبق خزفي يمثل ساحته الوسطي وجزء من حافته فقد نفذ عليه جزء من رأس حيوان يرجح انه لجمل[٨] نفذ بهيئة بارزة عن أرضية الطبق يحيط بالرأس وكامل الساحة أوراق نباتية ثلاثية منقوطة باللون الأخضر الزيتوني بالإضافة إلي الدوائر المنقوطة باللون الأزرق اللازوردي كما ضمت حافة الطبق رسوم اصطلاحية لأسماك محددة باللون الأخضر بينها رسم لوريدات ثمانية البتلات محددة باللون الأخضر الزيتوني ،أما ظاهر هذا الجزء من الطبق فقد زخرف بالكتابات لا تشكل قراءة بعينها ،فقد نفذت علي هيئة حروف متقطعة،وهي تمثل وفق قواعد الزخرفة خزف مدينة سلطان آباد غير أن هيئة الكتابات العربية غير المقروءة المنفذة علي ظاهر الطبق يشير إلي أن هناك تقليدا متقنا قد تم، أوانه نفذ بذات المدينة الإيرانية تلبية لأذواق الطالبين لهذا النوع من الخزف[٩] والذي لاقي علي ما يبدوا رواجا كبيرا نظرا لكثرة الكسرات الخزفية التي تضمها منها المتاحف في مصر والعالم الإسلامي .

الازرق ،والاخضر الزيتوني في رسم الاوزة واستعمال اللون الاخضر في تحديد

المجموعة الثانية:الكسرات الخزفية ذات الأساليب الفنية والصناعية المقلدة:

يمثل هذه المجموعة عدة كسرات خزفية منها واحدة تحمل رقم سجل ٤١٦ تمثل جزء من سلطانية سمك طينتها ٧مم ،لها قاعدة ارتفاعها 1,7سم يزدان ما تبقي من هذه التحفة من داخله برسوم أشرطة مزدوجة عددها ثلاثة تتقاطع لتكون ستة مناطق شبه لوزية زخرفت من داخلها بأشكال لوزية داخلها رسوم نباتية محورة وذلك باللون الأخضر الزيتوني،وغطي البعض الأخر بأربعة نقاط متجاورة،أما البدن الخارجي فقد زخرف بشريطين من أسفله العلوي منهما يزدان بأشرطة طولية متلاصقة باللون الأخضر الزيتوني تحت طلاء زجاجي زبدي ،وهذه العناصر الزخرفية تمثل الروح الإيرانية إلا أن تلك الكسرة الخزفية قد اشتملت علي ثلاث فراغات تأخذ شكل الدائرة ، تشوه زخارفها يبدو أنها خصصت للحامل المخصص لوضع الآنية عليه أثناء إدخالها الفرن ،وهو خطأ لم نلحظه علي التحف الإيرانية الأصلية ، غير آن الأسلوب المنفذة

---

[٨] عن الجمل انظر:محمود احمد عبد العزيز،الجمل العربي،الإسكندرية ١٩٩٩م،صـــ٢٢

[٩] لتبين الفروق الجوهرية بين ما هو أصلي ومقلد تم إجراء فحوصات معملية لعدد من الكسرات الخزفية المحفوظة بالمتحف من خلال عينات من طبقة الطلاء الزجاجي الشفاف ،وكذلك عينات من البدن الذي يظهر مكونات الطينة ولونها في ضوء مميزات كل إنتاج وقد تم نشر العديد من القطع الأصلية والاخري المقلدة التي يظهر من خلالها فروقا زخرفيه وتطبيقية فقط أما الفحوصات المعملية فقد حسمت السمات التي تختص بكل مجموعة انظر : Grube(E), Note On The Decorative Arts Of The Timurid Period III On A type Of Timurid Pottery Design, the flaying bird-pattern,oriente modarno,nuova serie nno15(76),vol,II,1996,pp601-609

به زخارفها يذكرنا بأسلوب الخزاف المملوكي غيبي التوريزي [١٠]الذي نفذه في بعض أوانيه التي وصلتنا، والتي يتضح بها استخدام ذات التقسيمات الهندسية ، بالإضافة إلي استخدام الزخارف الإشعاعية التي تخرج من دائرة صغيرة أو وريده مرسومة في مركز التحفة وتنتهي عند الحافة مكونة قطاعات مثلثة تملؤها زخارف الارابيسك[١١] مع زخارف تشبه قشور السمك،بجانب استعمال الزخرفة بالكتابات النسخية، وبالتالي فان تلك الكسرة تعد تقليدا راقيا لخزف سلطان آباد وفق الروح المملوكية، ونلمس ذات الروح في قطعة أخري تحمل رقم سجل ٣٥٥ تمثل جزء من سلطانية لها قاعدة ارتفاعها 1,6سم وسمك طينتها 9مم ،يزخرفها رسوم نباتية علي هيئة جامات لوزية في الوسط يخرج منها أوراق نباتية رمحيه بداخلها شبه دوائر مرسومة باللون الأزرق ويزخرف الحافة من الداخل رسوم نباتية علي هيئة نصف مروحة نخيلية باللون الأخضر الزيتوني والأزرق اللازوردي يتصل بين الأوراق الرمحية بالحافة الخارجية أوراق ثلاثية منقوطة غير بارزة أي تم تنفيذها رسما مع تحديدها بتهشيرات مائلة ونقاط باللون الأخضر الزيتوني، وهذه الأوراق الثلاثية المنقوطة تختلف اختلافا كبيرا عن تلك التي عرضنا لها علي التحف الإيرانية الأصلية ،حيث نفذت هنا رسما وليست بارزة ،مما يجعلنا ننسب تلك الكسرة أيضا إلي التقليد الذي تم في العصر المملوكي.

كما يحتفظ المتحف بكسرة أخري تحمل رقم سجل١٣٤٦ تشكل جزء من آنية لها قاعدة ارتفاعها 1,5سم ،وسمك طينتها 8مم تزدان بشكل مسدس رسم داخله وريده أوراقها منقوطة باللون الأخضر الزيتوني أما صرة الوريدة فقد لونت بالأزرق اللازوردي ،يحيط بها رسم لأوراق نباتية ثلاثية داخل كل منها ثلاث نقاط باللون الأزرق اللازوردي يفصل بينها لمسات من اللون الأخضر الزيتوني ،وخارج الشكل المسدس يزدان بزخارف علي هيئة شبكة من خطوط متقاطعة وذلك باللون الأزرق

---

[١٠] هو الخزاف غيبي من خزافي العصر المملوكي انتج خلال الفترة من اواخر القرن ال١٤ واوائل القرن ال١٥ الميلادي كيات كبيرة من الخزف تلاحظ عليها اسم غيبي بأكثر من اسلوب فأحيانا يوقع بأسم غيبي واحيانا يكون توقيعه مجرد حرف (غ) وبأسفله ثلاث نقاط كما وقع ايضا بأسم غيبي التوريزي نسبة الي مدينة تبريز مسقط رأسه ,كذلك وجدت له اعمال موقعه بأسم الشامي نسبة الي بلاد الشام حيث عاش مع اسرته مدة من الزمن قبل ان ينتقل ليستقر في القاهرة وفي معظم اعمال غيبي استخدم اسلوب الرسم تحت الطلاء الزجاجي وذلك باللون الازرق البراق علي خلفية بيضاء انظر عبد الرءوف علي يوسف؛ غيبي بن التوريزي بحث بكتاب القاهرة تاريخها فنونها اثارها القاهرة ١٩٧٠م ص ص ١١٥-١١٩

[١١] **الارابيسك هو الزخرفة العربية** أو **الرقش** ،او التوريق وهو عبارة عن نماذج للتزيين معقدة لأن زخارفها متداخلة ومتقاطعة وتمثل أشكالا هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا وسمي هذا الفن الزخرفي الإسلامي في أوروبا باسم «أرابسكArabesque أي **التوريق**.انظر؛ زكي محمد حسن ؛فنون الاسلام ؛ دار الرائد ١٩٨١م ص ٢٥٢

اللازوردي،والملاحظ إن هذه القطعة قد جمعت بين استعمال العناصر النباتية والهندسية ،مع رسم الورقة النباتية الثلاثية المنقوطة تأثرا بنظيرتها الإيرانية البارزة ، مع استعمال ذات الألوان التي شاعت علي خزف سلطان آباد،وهي الأخضر الزيتوني ،والأزرق اللازوردي،غير أنها تختلف عن التحف الإيرانية في سمك طينتها مع ميلها للاحمرار، وهو ما يميز الخزف المصري بشكل عام، وهو ما يتأكد به مصرية تلك الكسرة التي قلدت ما شاع علي خزف سلطانباد من عناصر زخرفيه لكن بأسلوب مصري ،وهو ما يتأكد من خلال الدراسة والفحوصات والتحليلات المعملية لعينات من بعض تلك الكسرات الخزفية[١٢]

ومن الكسرات الخزفية التي يحتفظ بها المتحف وتزدان بعناصر زخرفيه أخري واحدة تحمل رقم سجل ١٣١٢لها قاعدة ارتفاعها 1,2سم وسمك طينتها ٦مم زخرفت برسم حصان في حالة عدو وشعر ظهره ينساب علي جسمه وذلك باللون الأخضر الزيتوني ،علي أرضية عبارة عن فرعيين نباتيين يخرجان من بداية الآنية إلي أعلاها يخرج منهما أغصان يخرج منها أوراق نباتية ثلاثية وأحادية باللون الأزرق مع تحديد هذه الزخارف بأشكال القواقع المرسومة بطريقة خطية باللون الأخضر الزيتوني ،والأزرق مع طغيان اللون الأزرق علي الألوان المستخدمة في تنفيذ العناصر الزخرفية التي ضمتها تلك الكسرة الخزفية وهو ما يتشابه مع الألوان المستخدمة في التحف الخزفية التي قلدت الخزف الصيني في العصر المملوكي المعروف بالبورسلين[١٣]، ولكن وفق عناصر زخرفيه متشابهة مع تلك التي شاعت علي التحف الإيرانية إنتاج سلطان آباد .

يتماثل مع هذه الكسرة أخري تحمل رقم سجل ٣٦ (لوحة ٦) وهي جزء من سلطانية ارتفاع قاعدتها ١سم وسمك طينتها ٧مم تزدان ساحتها بحيوان ضخم يمثل فرسا زخرف جسده ببعض الخطوط التي تحدد أرجله وبطنه باللون الأزرق اللازوردي بينما حدد جسمه الخارجي برسوم أوراق نباتية ثلاثية بارزة قليلا ومنقوط داخلها باللون الأزرق والأخضر الزيتوني تحت طلاء زبدي اللون، والملاحظ أن العناصر الحيوانية

---

[١٢] قام الدكتور نبيل عبد التواب باجراء فحوصات معملية لعينات مختارة من طبقة الطينة والطبقة الزجاجية الشفافة حيث تأكد ان اساليب الصناعة والزخرفة مختلفة بين المجموعتين بما يتفق مع الفروق الفنية التي يتناولها البحث .

[١٣] البورسلين هو **الخزف الصيني** وهو نوع من الفخار يختلف عن الأنواع الأخرى في طريقة إحراقه، وهو ابيض اللون نصف شفاف مزجج رقيق ولا يخدش لتصلب ظينته وهو غير مسامي ويحصل عليه من عجينة صلبة ناعمة، تحتوي علي الكاوولين والفلسبار وفوسفات الجير. وللخزف رنين، ويحتاج إلى حرارة عالية لصنعه انظر زكي محمد حسن ؛الصين وفنون الاسلام؛دار الكتب المصرية ١٩٤١م ص

التي تم تنفيذها جاءت كبيرة الحجم مقارنة بمثيلاتها علي التحف الأصلية، فضلا عن افتقادها للواقعية.

أما تنفيذ الأوراق النباتية الثلاثية بذات الأسلوب التي نفذت به علي التحف الأصلية ليؤكد أن محاولات التقليد قد كانت كاملة للتحف الأصلية، غير أن التفريق بينهما يكون واضحا إذا ما لاحظنا أن الأوراق النباتية الثلاثية المنقوط داخلها في القطع الأصلية قد جاءت بلا تحديد بالألوان المختلفة بينما نجد هذا التحديد واضحا في القطعة تلك مما يتأكد معه انها قطعة مقلدة في عصر المماليك.

ومن القطع الاخري التي زخرفت برسوم الطيور كسرة خزفية تحمل رقم سجل٣٦٢ (لوحة ٤) تشكل جزء من سلطانية لها قاعدة ارتفاعها 1,9سم تزدان برسم لإوزة فقدت مؤخرتها واحد أرجلها وذلك بأسلوب واقعي رشيق ،يحيط بها أوراق ثلاثية منقوط داخلها لونت باللون الأزرق اللازوردي ،والأخضر الزيتوني وذلك بطريقة بارزة،مما يؤكد المحاولة الجادة للتقليد ،مع وضوح الفروق في التنفيذ التي تتأكد في الألوان، وسمك طينتها التي بلغت ٨مم ، مما يتأكد معه مصرية هذه الكسرة ذات التقليد المتقن المنفذ في عصر المماليك.

وعلي كسرة خزفية أخري تحمل رقم سجل ٣٥٧ نجد رسوما اصطلاحية لأسماك باللونين الأخضر الزيتوني والأزرق ،بالإضافة إلي استعمال الأوراق النباتية الثلاثية المنقوطة،والدوائر المطموسة باللون الأزرق اللازوردي،وقد نفذت تلك الرسوم رسما دون بروز،أي أنها اتبعت أسلوب التقليد الشكلي للعناصر الزخرفية دون اقتفاء التنفيذ الفعلي لها والذي اتبع في قطع أخري سابقة الأمر الذي يتأكد به التقليد الشكلي بجانب التقليد الحرفي لخزف المدينة الإيرانية سلطانباد.

وعلي كسرة أخري تحمل رقم سجل ١٣١٣(لوحة ٧) رسم لحمامة في حالة سكون تملا جزءا كبيرا من الآنية ،وقد نفذت باللون الأخضر الزيتوني ومحددة باللون الأزرق اللازوردي ،مع رسم الأوراق الثلاثية المنقوطة غير البارزة بذات أسلوب التقليد الشكلي للعناصر الزخرفية.

ومن الكسرات الخزفية المحفوظة بالمتحف وتزدان بالكتابات العربية المقروءة وغير المقروءة واحدة تحمل رقم سجل ٣٦٣ وهي عبارة عن جزء من سلطانية تبقي جزء من حافتها وبدنها زخرفت بأوراق نباتية ثلاثية منقوطة بارزة ،مع رسوم دوائر مطموسة باللون الأزرق والأخضر الزيتوني ،وأسفل الحافة يوجد جزء من شريط دائري كان يزدان بالكتابات العربية التي تبقي منها كلمات يقرأ منها"العز من ا....."

وهذه الكسرة الخزفية يتأكد بها أن التقليد الذي تم للخزف الإيراني المنسوب إلي مدينة سلطانباد قد تم في العصر المملوكي آذ أن مثل هذه الكتابات الدعائية قد وجدت علي

الكثير من التحف مؤكدة النسبة إلي العصر المملوكي،خاصة في القرن الثمن الهجري/الرابع عشر الميلادي، يزداد هذا التأكيد من خلال قطعة أخري تحمل رقم ١٣١٤ (لوحة ٨) وهي جزء من سلطانية لها قاعدة ارتفاعها 1,8سم وسمك طينتها ٧مم ازدانت برسم دائرة في وسطها تضم نص تاريخي بالخط النسخ هو"سنة خمسة وأربعين" يحيط بها رسم لطيور البط التي تبقي منها واحدة شبه كاملة يفصل بينها أوراق نباتية ثلاثية منقوطة باللون الأزرق والأخضر الزيتوني ،وهذه الكسرة يماثلها قطع أخري يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحمل أرقام سجل ٦٢٥٢،٧٢٤٥، ٥٤٠٣ /١١، ١٢٩٥٩ حيث تحمل جميعها مثل هذه التواريخ التي تمثل أرقام العشرات فقط،ولعل هيئة الكتابات النسخية المسجلة علي تلك الكسرات وتشابهها مع غيرها من نصوص كتابية مؤرخة بالقرن الثامن الهجري هو ما يجعلنا أن نقرر أن أرقام المئات غير المدونة عليها هو سبعمائة ،وبالتالي فأن تلك الكسرات وما شابهها من قطع تعود إلي النصف الأول من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، مما سبق يتبين ان الخزاف المصري في العصر المملوكي قد أتقن إنتاج الخزف وأتقن تقليده وفق سماته الفنية مع وضوح شخصيته من خلال تحديد عناصره الفنية المقلدة بالألوان التي يتحدد بها الفارق بينها وبين العناصر الفنية الأصلية التي نفذت بلا تحديد فضلا عن تميزها بالبروز غير المحدد ،فضلا عن اشتمالها علي كتابات باللغة الفارسية ومناظر تصويرية افتقدناها في النماذج المقلدة التي استعانت بتنفيذ الكتابات العربية الدعائية والتسجيلية وهو ما يشكل فارقا فنيا كبيرا بينهما

لوحة(١)كسرةخزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ١٣٠٩

لوحة (٢) كسرة خزفيةمجفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ٣٥٨

لوحة (٣) كسرة خزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ١٣٦

لوحة(٤) كسرة خزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة ٣٦٣

لوحة(٥) كسرة خزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ٣٦٥

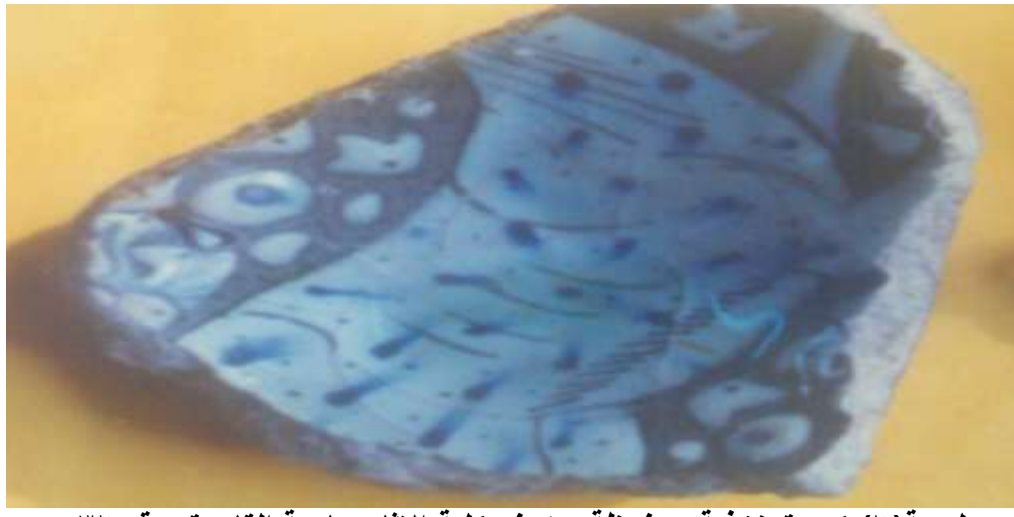

لوحة(٦) كسرة خزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ٣٦

لوحة(٧) كسرة خزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ١٣١٣

لوحة(٨) كسرة خزفية محفوظة بمتحف كلية الاثار جامعة القاهرة برقم ١٣١٤